استخدام الصورة في تغطية العدوان الاسرائيلي على لبنان
(حرب تموز 2006)

أ.د.مي العبدالله
أستاذة في كلية الاعلام–الجامعة اللبنانية
الأمينة العامة لندوة الدراسات الانمائية
mayabdallah@hotmail.com
(مؤتمر ثقافة الصورة– جامعة فلدلفيا–عمان 2007)

مدخل

من سمات عصرنا الراهن هيمنة الصورة وسيادتها لتكون إحدى أهم الأدوات المعرفية والثقافية والاقتصادية، و الدور المتعاظم للصورة في مجال تواصل البشر. و هذا لا يعني أن الصورة أمر مستجد في التاريخ الإنساني، وإنما يعني تحولها من الهامش إلى المركز، ومن الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة والسيادة على غيرها من العناصر والأدوات الثقافية.

وفي ظل العولمة التي توظف امكانيات الاعلام بطريقة محكمة، فقد منح التطور المذهل في عالم التكنولوجيا ووسائل الاتصال الصورة فرصة نادرة للانتشار والصدارة، حتى غدا الإنسان المعاصر يعيش في غابة من الصور وغدت الصورة "لغة جديدة" تعلو كل اللغات البشرية، تستحق التأمل والبحث بوصفها حقلا جديدا من حقول البحث العابر للتخصصات، وباعتبارها صناعة تسيطر على قطاع واسع من مجالات العلم والمعرفة والفن والترفيه .

1– الصورة في الاعلام:

لعل الأمر الحقيقي الذي حدث في السنوات الأخيرة من القرن الماضي في المجالات الإعلامية هو الانتقال من منطقة العرض إلى منطقة الفرض، ففي السابق كانت وسائل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإعلام تعرض منتجها ويمكنك الاختيار، ولكن الذي حدث بعد التطورات التقنية الهائلة التي حصلت في شتى المجالات قد منح الإعلام القدرة على فرض ما يريد، مما أثر تماما في الاتجاهات الثقافية بشكل خاص من خلال اللجوء إلى ثقافة الصورة بدلا من ثقافة الكلمة. فخطاب الصورة كما يرى "جان لوك غودار" يحتوي على جانبين متعارضين ومتكاملين، هما الجانب الدلالي أي "ما يقال" والجانب الجمالي أي ما يتضمنه الخطاب دون قوله بشكل مباشر، بل هو منغرس في ثنايا الخطاب ورموزه الموحية، ومن هنا فإن احتلال الصورة مكانة في التواصل البشري أهم من الكلمة كان أحد نتائج تقدم الاتصال عن طريق الفضاء واحتلال الأقمار الصناعية المكانة الأولى قبل الأوراق في إحداث هذا التواصل. وبفضل هذا التطور ومن خلال القنوات وشبكات الاتصال أصبحت الصورة المفتاح السحري للنظام الثقافي الجديد. (1)

في الماضي كان المتلقي يذهب إلى الصورة بحثا عن المعرفة لكن يبدو أن الأمر قد اختلف في العصر الحالي، فقد أصبحت الصورة تأتي إليه دون أن يستطيع مقاومة حضورها و لهذا قال "جان بودريار" إن هناك علاقة نفسية بين الصورة وموضوعها. و لو نظرنا إلى إمكان وجود نقلة مضادة في هذه العلاقة فهذا يعود إلى الآليات النفسية التي تؤدي إلى ترويض الأعين فهناك حالة من السلبية لدى الجمهور حيث يؤدي الترويض إلى ذهول العقول بالصور وقبولها بما تحمله من مضامين وإملاءات. وهنا يكمن الظفر الكبير الذي حققته تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في أنها تتدخل بقوة في إنتاج وعي المتلقي من خلال ثقافة الصورة، خاصة بنسختها الرقمية دون أن يطلب أو يدري أن الصورة تعتدي علينا فعلا، فهي تقتحم إحساسنا الوجداني وتتدخل في تكويننا العقلي، بل إنها تتحكم في قراراتنا الاقتصادية، وهي مثلما تسلبنا راحتنا النفسية فإنها بالغة التأثير تماما، مثلما تدير ردود فعلنا السياسية والاجتماعية وتؤثر في توجهاتنا الفكرية والثقافية. (2)

في الثقافة البصرية لا يعرف المتلقي مرسل الصورة بخلاف النص المكتوب، ففي الخطاب الشفهي المرسل هو مباشر وموجود، أما في مرحلة التدوين فإن المرسل هو نائب عن المرسل الأصلي، وفي مرحلة الكتابة أصبح النص يستحضر مؤلفه بالضرورة، ولكن في مرحلة الصورة سقط المرسل فأصبحنا أمام صور فقط وهذا تغير غير مسبوق في أي مرحلة سابقة، فالصورة اكتسحت الصيغ الإرسالية الأخرى ليس بمعنى الإلغاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإنما بمعنى البروز والهيمنة لأن الصورة لغة بذاتها والتأويل فعل لغوي، فإذا كان التأويل في السابق حقا مقصورا على النخبة فإن الجمهور اليوم يستقبل الصورة من دون شرط لغوي ومن دون تأويل. من هنا يقوم المستقبل نفسه بدور التأويل، إذ توفر الصورة الاعلامية قدرات التأويل الذاتية، ولهذا يتفاوت التأويل كما أنه أصبح في ثقافة الصورة فعلا مصاحبا لعملية الاستقبال وليس منفصلا عنها، إذ يتم تأويل الصورة الاعلامية بطريقة ذاتية ومباشرة وفطرية وصافية.

و بهذا تم الاستغناء عن صاحب التأويل لأن النص الحديث "الصورة" ليس بحاجة إلى تأويل، خلاف الحال مع النص القديم "الكتابة"، فلم يعد أحد بحاجة إلى معرفة المرجعيات والسياق والخلفية المعرفية واللغوية لكي يفهم النص الحديث. وهكذا جاء سقوط النخبة مدويا وإرتفعت الأصوات هنا وهناك لرد الاعتبار للمثقف المبشر الذي كان يعتقد أنه يمثل ضمير الأمة، أو ذاك المثقف العضوي الملتزم بقضايا الشعب. في النهاية يمكننا القول أن الصورة الاعلامية هي أحد أوجه الغزو الثقافي الذي يستهدف احتلال العقل، فهو أخطر من الغزو العسكري و علامة على ذلك أن الغزو العسكري يستمد قوته من آليات الإخضاع الخارجي بينما ييسر الغزو الثقافي آليات الإخضاع الداخلي مما يبدو كأنه تعمية للواقع أو تجميل له.(3)

2-الحرب الاسرائيلية على لبنان:

بدأت الحرب في 12 تموز 2006 بقيام المقاومة الاسلامية التابعة لحزب الله اللبناني بأسر جنديين من جنود العدو الاسرائيلي كانا في دورية على شريط الحدود الجنوبية، وكان هدف الأسر تحرير أسرى لبنانيين من السجون الاسرائيلية بعدما عجزت كل المحاولات السياسية اللبنانية و الدولية عن ذلك منذ العام 2000 عام التحرير بطرد اسرائيل من معظم الأرض المحتلة في الجنوب. استغلت اسرائيل الحدث لتنفذ خطة عسكرية شاملة على لبنان نفذتها في مرحلتين:

أ- في المرحلة الأولى (القصف التدميري):

دمرت إسرائيل كل ما تستطيع تدميره وفقاً لخطتها، واستهدفت كل ما كان معداً من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قبلها عبر ما يسمى "بنك الأهداف" (420 هدفا) تقع في توصيف الأهداف المدنية ذات الصلة بالبنية التحتية اللبنانية، إضافة إلى منازل عدد كبير من المسؤولين في المقاومة الإسلامية ومقرات القيادة، ووسائط الاتصال وهوائيات الإرسال. وكان نصيب الطرقات والجسور كبيراً في عملية التدمير من الجنوب إلى الشمال، وتسبب القصف التدميري بارتكاب المجازر بحق المدنيين بتحطيم البيوت على رؤوس ساكنيها وجلهم من الأطفال والنساء والشيوخ، (أحصي عدد القتلى بعد 6 أيام من العدوان فتبين أنه 300 منهم 132 طفلاً دون الثامنة من العمر، ووصل العدد بعد شهر إلى 1126 قتيلا).

ب- في المرحلة الثانية (الاجتياح التطهيري):

اختارت اسرائيل العمل في القطاع الأوسط من الجبهة لأنه المحور الأفضل لها عسكرياً وسياسيا ، وكانت منطقة مارون الراس-عيترون- بنت جبيل هي المنطقة التي وقع عليها الاختيار لتنفيذ المهمة، ودفعت بقوة مدرعة بحجم كتيبة لإجراء عملية الاستطلاع والتوغل باتجاه بنت جبيل، وكانت تتوخى من ذلك تقديم إنجاز عسكري سريع عبر احتلال هذه المدينة التي تعتبر العاصمة التاريخية لجبل عامل وذات قيمة عقائدية وفكرية في الجنوب وعند المسلمين الشيعة.

و كانت النتائج الأولية للمرحلة الثانية مواجهة عكسية ضارية أبداها رجال المقاومة أوقعت الخسائر الجسيمة في القوى المتسللة إلى الحد الذي فرض على القوة المتسللة أربعة أيام من القتال للتمكن من التقدم 1300م داخل الأرض اللبنانية وبجبهة كيلومتر واحد، وتكبدت 7 قتلى و20 جريحا ودمر لها 5 دبابات ميركافا، مقابل 3 شهداء للمقاومة.
وكانت صفعة بالغة الخطورة وجّهت لإسرائيل ما جعلها في حال الصدمة:
انتهاج المقاومة أسلوب قتال يعتمد على المواجهة المباشرة والتصدي للقوات المتسللة، وهو يختلف عن أساليب حرب العصابات القائمة على تجنب المواجهة المباشرة.
بنتيجة معركة مارون الراس تغير الموقف تماماً وأصبحت الحرب أو الاستمرار فيها حاجة إسرائيلية خطيرة وجذرية تتمثل في إنقاذ صورة الجيش الإسرائيلي. وانقلبت المعركة إلى معركة حياة أو موت كما يقول شمعون بيريز نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، ومعركة مصير مشروع بكامله في الشرق الأوسط بالنسبة لأميركا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهنا تلاقت المصلحتان الإسرائيلية والأميركية واتخذ القرار بالمتابعة، وأجهضت أميركا كل الفرص لوقف إطلاق النار وشجعت إسرائيل على المتابعة واعدة بالدعم العلني في كل شيء.. وكان القرار الصعب: المتابعة للتعويض. فتقرر استئناف العمل على المحور ذاته رغم الخسارة، ما أدى إلى ملحمة بنت جبيل حيث كان للمقاومة تكتيك آخر انتهى اعتماده إلى خسائر بشرية ومادية فادحة في صفوف الإسرائيليين، ما حملهم على تغيير محور العمل وانتقلوا إلى عيتا الشعب، ولم يكن حظهم هناك أفضل بل كانت الخسائر أشد وأدهى، فغيروا محور العمل ثانية وانتقلوا إلى محور الطيبة مرورا بالعديسة وكان الإخفاق حليفهم. هنا رأوا الحاجة إلى عمل استعراضي يخفي الإخفاقات الشديدة التي حدثت فاعتمدوا العمل خلف الخطوط بإنزال في بعلبك بقصد خطف قيادي من حزب الله، وأخفقت العملية أيضا عندما تبين أن من خطفتهم القوة الإسرائيلية مواطنون لا علاقة لهم بالحزب ولا عهد لهم باستعمال سلاحه. وعندما تكررت عملية الإنزال في صور كانت النتيجة واحدة: الإخفاق.

وانطلق الهجوم البري من غير حساب للخسائر، وكانت النتيجة الموجعة لإسرائيل: خسائر في يومين تعادل خسائر الحرب كلها، حيث اعترفت بـــ50 قتيلا و140 جريحا وتدمير 40 دبابة ميركافا بالإضافة إلى خسائر أخرى، وخلال الحرب كانت قد اعترفت بـــ47 قتيلا و180 جريحا و30 دبابة.. إنها لكارثة على الجيش الإسرائيلي، كارثة دفعت أحد المعلقين العسكريين للقول إنه أصبح كالجيوش العربية يهزم في الميدان ولم يعد الجيش الذي لا يقهر.(4)

و كانت الكارثة الانسانية على المدنين اللبنانيين، اذ اعتمدت دماؤهم وقودا للخطة الثالثة التي تقرر أن تتابع الحرب بموجبها، و هي خطة "النار في خدمة الدبلوماسية". كان المبعوثون الأميركيون يأتون الى لبنان لفرض الحل الأميركي الاسرائيلي، فتمت صياغة مشروع قرار بمدارة فرنسية رفع الى مجلس الأمن لانهاء الحرب، فصدر القرار 1701 في 11 آب 2006 الذي بموجبه انسحبت اسرائيل تدريجيا من لبنان و انتشر الجيش اللبناني على الأراضي اللبنانية و في الجنوب.

3- المشهد الاعلامي في الحرب- الصورة و الكلمة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان لوسائل الاعلام و الاتصال دور أساسي في هذه الحرب الاسرائيلية على لبنان، يكمّل الدور العسكري و السياسي. و شكل تحرير الوطن الهدف الذي يصبو اليه الاعلاميون في خضم الضجيج الاعلامي و السياسي و الطائفي الذي عبث بأوجه الحياة في لبنان ...

لا بد لنا من قراءة للتجربة الاعلامية الأخيرة في الحرب لا سيما و أنها جديدة و مختلفة عن سابقاتها من حيث استخدام التقنيات الاعلامية الحديثة التي تساهم الى حد بعيد في اغنائها:

واكبت وسائل الاعلام العربية و العالمية ليل نهار بالخبر و الصورة المباشرة ما كان يحدث أثناء العدوان على امتداد الوطن، و تشاركت الوسائل السمعية البصرية و المكتوبة تغطية الحدث. و أمكننا ملاحظة عدة عناصر جديدة ميّزت العمل الاعلامي أهمها كثافة الأخبار و سيطرة الصورة بشكل ملفت، اذ أثبتت تغطية الحرب مقولة "عصر الصورة". كانت الصور غزيرة تنقل الواقع بتفاصيله المريرة. و تنافس المراسلون على التقاط الصور و الشرائط المصورة المؤثرة في المشاهد، و تنافست الوسائل على بث هذه الشرائط . و تفوقت الصورة على الكلمة و التعليق بشكل لافت، بالمساحة التي احتلتها، و بالتالي بالتأثير الذي مارسته على المتلقّي:

* سمحت تقنيات البث المباشر بمواكبة الحدث عن قرب فشهدنا على جميع القنوات التلفزيونية كثافة اخبارية كبيرة حيث تسابقت المحطات على تغطية الأحداث و المشاهد بالكلمة و الصورة و الصوت. سيطر التلفزيون على الساحة الحربية فعاش المواطن و العالم أحداث الحرب بتفاصيلها.

* أكمل الراديو دور التلفزيون بالخبر الآني عندما كانت تنقطع الكهرباء أو لم يكن يتوفر جهاز التلفزيون.

* كانت الصحافة المكتوبة حاضرة تكمّل دور الوسيلة السمعية البصرية باعطاء المزيد من التفاصيل حول الأحداث، بالكلمة و الصورة الصحفية المركّزة. كما كرّس الاعلام المكتوب صفحات كاملة عديدة لصور مآسي الحرب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كانت الصحافة الالكترونية في حال توفرها مصدرا هاما للأخبار و الصور الى جانب كل خدمات الانترنت الأخرى.

و لكن، رغم اجماع وسائل الاعلام على تغطية الحدث بآنيته، فهي لم توحد خطابها السياسي، و نبين ذلك في قراءة شاملة لتغطية المحطات التلفزيونية:

* تلفزيون "المنار" هو تلفزيون المقاومة منذ تأسيسه و بالتالي يلتزم بسياسة واضحة لا تتغير و استراجية اعلامية دقيقة، خاصة أثناء مواجهة العدو الاسرائيلي. بالتالي ركزت محطة "المنار" على ابراز بطولة المقاومين و على رأسهم السيد حسن نصرالله، و على أعمال العدو و همجيته و ضعفه و انهزامه.

* أمّا القنوات اللبنانية الأخرى فلم تتفق على سياسة اعلامية واحدة لمقاومة الاحتلال. ركّز تلفزيون الفضائية اللبنانية للارسال المحلّي على نتائج الحرب و على التحليل الاخباري لكن الفضائية تابعت بثها لبرامج مختلفة و لم تحصر بثها بأخبار الحرب. و هذه سياسة خاصة بها. و كان تلفزيون "المستقبل" في البداية مشتت القرار فاهتم بشكل خاص بالناحية الانسانية للعدوان.
و تعاطفت محطة ال"ن.تي.في" منذ البداية بشكل واضح مع مقاومة حزب الله و تطرّفت في طرح مسائل الحرب فكانت تختار ضيوفها من "النجوم" المعارضين و المتطرّفين سياسيا...

* كانت الفضائيات العربية النجوم الساطعة في فضاء الاعلام أتناء الحرب، لا سيما طبعا "العربية" و "الجزيرة" الاخباريّتين. بحكم سياستها العامة انحازت العربية الى قرار الحكومة اللبنانية و تعاطفت "الجزيرة" بصورة واضحة مع مقاومة حزب الله منذ البداية. الاّ أن كليهما كانتا نموذجا مثاليا للاعلام العربي الحديث القوي الفعال بقدراته التقنية و البشرية.(5)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- استخدامات الصورة في التغطية الاعلامية للحرب- نتائج التحليل:
(هنا عرض مواكب لنماذج من صور الحرب)

شكلت الصورة عنصرا هاما للصدقية التي يتعطش اليها الوطن العربي، فالانسان العربي الخاضع و المنهزم في صورته التقليدية لم يشهد من قبل الا كمّا متراكما من الخطاب الشفهي، في حين أن مصداقية الكلمة هي في الدرجة الدنيا في مقابل الصورة.

كعادتهم حاول الاسرائيليون الهيمنة على ادارة المعلومات و تدفقها و عمدوا الى رقابة صارمة و حديدية على الأخبار خلال العدوان فلم تظهر صور قتلاهم و جرحاهم، بل غابت صور الحرب المرعبة عن اعلامهم و حلت مكانها صور "الآخر" الارهابي الذي يتم سحقه و "تدجينه" بآلة الحداثة الاسرائيلية. و حاولت اسرائيل محاصرة الفضائيات العربية و منعها من كشف أسرارها الا أن هذه الأخيرة نجحت في أن تخترق رقابتها بفضل جرأة و تصميم المراسلين اللبنانيين و العرب الذين أثبتوا بطولتهم و حرفيتهم في هذه الحرب.

كان الاعلام الأميركي و الاسرائيلي يخفي الحقائق و يحوّرها في حين كان الاعلام اللبناني و العربي يتسم بالصدقية المطلقة و هنا بات يشكل لغة الحقيقة التي لا يرقى اليها الشك او النقد، خصوصا و أن المجتمع الشرقي كما يقول "ميخائيل شيشر":" يعتبر الاعلام المتلفز أو المرئي حقيقة و له من الأثر السحري او العجيب في الراي العام. "(6)

كما يحصل في الحروب ، توحد الجمهور حول الحدث فكان لكل المحطات نصيبها من كثافة المشاهدين المتنقلين كلهم من محطة الى أخرى. و من العناصر الاعلامية الجديدة في هذه الحرب ظهور الشريط الاخباري الذي يواكب آنية الحدث، و ذلك على كل المحطات التلفزيونية و 24 ساعة على 24. هذا الاسلوب كان خاصا بالفضائيات الاخبارية قبل الحرب. أما الاذاعة فكانت تقطع برامجها لتمرّر خبرا "عاجلا من مكتب التحرير"...و تتبارى الوسائل الاعلامية في هذا المجال و الجمهور كله عالق يتتبّع...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و الى جانب الاعلاميين في الاستوديو برز خلال هذه الحرب دور المراسل المصوّر الذي بفضله تواصل المجتمع مع الحدث و المعنيين به، و عرفنا تفاصيل المجازر و نقلت الى العالم ساعة حدوثها. فمن مظاهر هذه الحرب أيضا ظاهرة المراسلين النجوم الذين قلقنا عليهم و على سلامتهم الجسدية و الفكرية، و الذين رفت قلوبنا من أجلهم و معظمهم من طلابنا المتخرجين في الاعلام و كان بالنا منشغلا عليهم في الليل و النهار...

في محاولة مني لاختيار عينة للتحليل من الاعلام المكتوب أو المرئي وقعت على الصور نفسها تتكرر من وسيلة لأخرى فاخترت نموذجا للتحليل من كتاب "يوميات الحرب الاسرائيلية على لبنان" يحقق أهداف البحث.

أ- أنواع الصور:

استخدمت في تغطية هذه الحرب العديد من أنواع الصور الاعلامية نصنفها بحسب معايير ثلاث مترابطة: الموضوع و التأثير و الهدف:

◄ ركز التصوير الاعلامي على المواضيع التالية: الحصار الاسرائيلي بقصف البنى التحتية، قصف المدنيين، المجازر الانسانية، النزوح و مآسي المجتمع المدني، تصدي المقاومة جوا و برا و بحرا، الانهزام الاسرائيلي و الذعر و التخاذل في صفوف الجنود، العودة الى الجنوب، خطاب الانتصار.

◄ و يختلف دور و تأثير هذه الصور من موضوع لآخر: فنجد الصورة الصدمة **image de choc** (المجازر الانسانية) التي لها تأثير جماعي قوي و ينتج عن نشرها مواقف الرفض و الاستنكار، و صورة المفاجأة و الذهول (صور الدمار الشامل و قصف البنى التحتية)، و الصورة الاجتماعية (في صور معاناة و مآسي المجتمع المدني)، و تبقى الصور الحركية **action image** (الصور الحية للحرب و القصف و الصواريخ..)

◄ أما من حيث هدف الصورة الاعلامية فيمكننا اعطاء الملاحظات التالية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تدل كثافة الصور المنشورة للدمار و القتل من قيل الاعلام الاسرائيلي على محاولة لسحق الروح المعنوية و ارادى التصدي و الصمود لدى المقاومة اللبنانية و الشعب اللبناني.

* صور التهجير و التهديد من خلال المنشورات للخروج من الجنوب تهدف الى الضغط على الحكومة و بالتالي على المقاومة و نظرية الضغط المتواصل استخدمتها اسرائيل في حرب 1996 و هي تعترف بذلك.

* صور تحويل القرى و البلدات الى قرى منكوبة و بائدة بشكل منهجي هدف منها العدو الى التأكيد على قوة ردعه و على قوة التدمير الهائلة لآلة القوة الاسرائيلية، و كان بالعكس أن دلت هذه الصور على فشل اسرائيل العسكري بالدرجة الأولى.

* حاول الاسرائيلي دائما الربط بين الصور البشعة للحرب كالمجازر و الدمار و بين المقاومة للتأكيد على أن سبب الدمار الهائل هو وجود أسلحة و ذخائر في القرى و البلدات (كما قالوا عندما ظهرت مجزرة قانا).

و لكن هل خدمت هذه الصورة ذات الحدين أهداف اسرائيل فب هذه الحرب؟

لم تؤكد أبدا الصور على مصداقية الدعاية الاسرائيلية اذ تبين للمراسلين الأحانب و للوكالات أن ما دمر و هجر هو الانسان المدني المسالم و العائلات و الأطفال و النساء ، و لم يكن هناك من دليل على ما كانت تدعيه الدعاية الاسرائيلية. و لذلك لك تمنع هذه الدعاية صواريخ المقاومة من أن تنهال على المستعمرات الصهيونية يكثافة و هذا ما دعا حالوتس مؤخرا لالاعتراف بأن اسرائيل لم تحقق أي من أهدافها.

ان الصورة النمطية التي عكستها هذه الحرب هي صور تمطية سلبية عن اسرائيل و قوة ردع تدميرية متوحشة و ارهابية، و لم تكن قوة ردع ذكية متفوقة بحيث يتمكن الجيش من تحقيق أهدافه. و قد عمدت اسرائيل الى محاولة تحسين صورتها في العالم بعد مجزرة مروحين و قانا و بعد سلسلة الأحداث التدميرية و الوحشية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه الصورة التدميرية أيضا بينت أن المقاومة قد استطاعت رعم كل هذا التدمير الساحق و الارهاب الحربي أن تبقى و تصمد و هذا ما عزز من الصورة النمطية للمقاومة و جعلها من أهم المقاومات في العالم العربي و الاسلامي اذا استطاعت أن تصمد أمام أعتى محافل القوة العسكرية الاسرائيلية و المدعمة من الأميركيين.

أظهرت الحرب أيضا و ما نقله الاعلام أن الخطاب الاعلامي الاسرائيلي كان دائما ينظر الى المقاومة و الى أبنائها كونهم عرب و بالتالي فان النظرة كانت نمطية سلبية.. وخلال الحرب تكشفت و تصدعت معالم هذه الصورة بقوة.

و من الملفت في الحرب الأخيرة الاخفاء و التغييب المتعمد لصورة المقاوم في الاعلام، و بالمقابل حضور الاسرائيلي بقةة من خلال الجنود و القصف و العمليات العسكرية.

و من البديهي أن الحرب الاعلامية الاسرائيلية كانت فاشلة و صور المسؤولين والقيادات الاسرائيلية الحاضرة بشكل متكرر على الشاشة الفضية حرقت هذه القيادات اذ فضخت الغرور و الضعف الاسرائيلي في حين لم تكن تتحقق بالمقابل انحازات على الأرض. و لاحظنا بالمقابل حصر ظهور قيادة المقاومة بصورة القائد الواحد، مما أكسبه شعبية كبرى محليا و عالميا : وحده رمز المقاومة السيد حسن نصرالله يظهر على الشاشة عند كل مفترق مهم بكريزما قيادية مفقودة لدى القائد الاسرائيلي الذي لا يملك تاريخا حافلا بالانجازات و الانتصارات يكسبه مصداقية اعلامية مثل قائد المقاومة.

ب- لغة الصورة:

الصورة لغة خاصة، فالأشياء قد لا تدل عن ذاتها في البداية بل على تصنيف ما، و لذا فان ظهور الرئيس أو القائد، لا يدل على ذاته و انما هو اختزال أيضا لمنهج أو حزب أو طائفة أو جماعة ما..

كذلك فان الكادر أو الاطار الذي يجمع عناصر الصورة يحمل في طياته أو يحمل هذه العناصر أو الأشياء دلالات أخرى قد لا تكون فيها. ان هذا الجمع للعناصر ضمن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاطار المستطيل للصورة يضفي عليها قيمة **valeur** و يجعلها (هذه العناصر) ذات قيمة دون غيرها من العناصر التي تم عزلها أو الغاؤها و هذا ما يضفي غلى الأشياء أو الموضوع الذي تجسده الصورة دلالات جديدة ليست موجودة في الواقع. "ان الطاولة الموجودة في العرض المسرحي تصبح حاملة لدلالات ذات معنى و الا لما ظهرت في اطار المشهد أو في اطار الصورة الفوتوغرافية أو حتى في الشاشة الفضية".(7)

و هكذا يصبح كل ما نراه في الصورة ذا دلالة حتى و ان كان عرضيا كقيام الشخص موضوع الصورة يالايتسام للعدسة (الابتسامة هنا ليست جزءا من المشهد بل هي بعده).

كذلك فان الاضاءة التي تنهمر على هذه القيادة أو تلك في المشهد التلفزيوني أو المصور تضفي عليها في هذه العملية الانتقائية قيمة كبرى تجعلها تنفرد فيها دون غيرها من الشخصيات و العناصر موضوع الصورة و ما يقال عن الاضاءة يقال عن العدسة التي تجعل هذه الشخصية القيادية أو تلك في مقدمة المشهد و الصورة (**premier plan**).

أخيرا فان مجرد ظهور الصورة في وسائل الاعلام يضفي عليها تسويما أي أنها تصبح حاملة لميزات و خصائص الرسالة الاعلامية...(أي أنها حاملة قيمة خبرية) و لذا فالظهور الدائم للشخصيات أو القيادات يصبح تسويما هاما. و تأتي علامة "اللوغو" الدال على المؤسسة الاعلامية أو الصحفية لتجسد دلالة أخرى و تسويما آخر، فصورة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في شاشة "المنار" لها دلالات تختلف عن صورته في شاشات التلفزيون الاسرائيلي. و يأتي الزمان و المكان ليتركا أثرهما على المشهد فعرض هذه الصورة في الصفخة الأولى هي غير تلك في الصفحة الثانية، و الصورة التي تأتي في عناوين النشرة أو في مقدمتها هي غير تلك التي تظهر في أمكنة أخرى و زمان آخر، كذلك فان اللون تسويما و دلالة.(8)

ج- سيمياء الصورة المتلفزة:

و اذا كانت تلك الدلالات و السيمياء تطغى في الصورة الثابتة (الفوتوغرافية أو في الملصق..) فأن للصورة المتلفزة لغة أخرى أشد، خصوصا و أنها باتت تهيمن من خلال الشاشة "الفضية" على الرأي العام الذي بات فيه المرئي طاغيا على المطبوع. أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلفزيون اليوم يعتمد الي خانب الصورة و سحرها على قوة الكلمة الهخومية التي تحاول هي أيضا جذب المشاهد للمتابعة، و لذا يتم أعتماد هذه اللغة التي تركز على فعل الاتصال و المشاركة أكثر مما تركز على مضمون الرسالة. أن المهم في فعل الاتصال هذا تحريك المشاعر و العواطف و التشويق و المفاجآت،و الغاية الأساسية هي فعل الاتصال **l'art de communiquer** . و ليس الرسالة التي يحملها فعل الاتصال هذا، و لذا فان فعل المتابعة للصورة يجب أن يخرج من اطار الرسالة "الباردة" حتى في النشرات الاخبارية المتلفزة التي باتت تركز على الانفعالي و العرائزي في فعل الاتصال متخذة من الاثارة و "السخونة" غاية حتى في اختيار الديكور و الألوان و الملابس و المذيعين.(9)

هذا النوع من تأكيد فعل الاتصال في التلفزة **neo television** نجده في خطاب المقاومة الاعلامي الذي يركز على الانفعالية و الاثارة في استخدام "الكليبات" و "الفلاشات"، و بشكل واسع يؤكد فعل الاتصال الساخن و يترجم اعلام التحريض و التعبئة الجماهيرية و لغة الدعاية المباشرة.(10)

و اذا راجعنا مختلف الكليبات و الفلاشات خاصة تلك التي ظهرت ابان حرب نيسان 1996 و ابان التحرير(أيار 2000) و حرب آب 2006 فلم نجد فيها الا تلك اللغة الساخنة التي تخلد رمزا واحدا و قيادة واحدة (معاصرة) بمعزل عن كل القيادات الأخرى. و لكن ما يميز هذا الخطاب انه دعائي يعتمد بشكل أساسي على صورة واحدة و مهيمنة و هي الصزرة الحدث التي توثق عمليات المواجهة و الصراع مع الاسرائيلي، و هي اذ تؤرخ للفعل المقاوم فانها تتسم بمصداقية كبيرة، و هذا ما يجعل فعل الاتصال في خطاب المقاومة يتضمن رسالة دعائية و خبرية.

و لكن هذه الصدقية في الخطاب لا تلغي دائما الصناعة الاعلامية للرسالة و الا لما كان هناك "دعاية ثورية" لذا فان الاعلام يحاول صناعة نجوم و آلهة من البشر ذات قداسة و هالة نورانية و أسطورية في ملامحها و سيمائها من خلال التقديم و الصناعة المتطورة للنماذج البشرية التي باتت تظهر في لغة أيقونية جديدة هي أبهى من الواقع الذي تنقله و تجسده بل هي صورة غير واقعية و لا تماثل أبدا صورة ذلك النجم أو القائد الذي ترسمه بملامح جديدة و سيمياء أخرى تولد صورة أخرى و نموذجا آخر لانسان آخر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يمكن أن اضيف الى هذه الرموز و الرايات صور الشهداء و الاستشهاديين التي تصنع لغة ذات قوة و سيمياء عظيمة القدر و الشأن، و قد ركزت الدعاية من قبل و حتى الأحزاب الشيوعية على ترسيخ ذكرى الشهداء (و اقترانها بهالة من القداسة و العظمة) من أجل عبادة الأبطال الأحياء.

و هكذا تصبح صورة القائد أكثر تعبيرية خاصة حين تسجل عدسات الفيديو تلك الانتصارات و الوقائع التي سجلتها الحرب لمقاومة حزب الله. لقد تحولت الصورة بالفعل الى أهم سلاح في الحرب النفسية و الحرب الاعلامية بين العرب و اسرائيل.(11)

د- حركة العدسة و المتغيرات السمعية البصرية:

كذلك فان الاخراج و حركة الكاميرا الضخمة التي تواكب (من الأعلى) تلك الحشود و الأخرى التي ترتكز فوق هامة القائد تؤدي الى صناعة مشهدية أكثر قدرة و سيمائية في التعبير. و هكذا فان اقتراب العدسة **gros plan** من الملامح الشخصية القيادية يقرب المسافات و يجعل الشخصية أكثر قربا و أكثر تأثيرا و تعبيرا فلا يحتاج الوجه الذي يملأ الشاشة الى بذل جهد في التعبير من خلال ملامحه و قسماته اذ ان العدسة المتلفزة و الشاشة الكبرى تساهمان في تعبير أشد و أقوى مما هو في الواقع أي ان هذه الوسيلة المرئية و الضخمة تضخم قسمات التعبير بدورها و تجعل السيمياء و الكريزما الناجمة من الأداء و الشخصية الريادية أقوى و أشد، فاذا ما نظرنا الى قسمات الوجه و حركات الأهداب و العيون نجدها مؤثرة، كذلك فان الصوت يخرج من رتابته و لحنه و تصبح المهمهمات و الزفرات أكثر قربا و أكثر سمعا ووقعا. و اذ أكد عدد من علماء الاجتماع و المسرح ان الممثل في هذه الأدوار يصبح مثل الآلة "الروبوت" يتحرك وفقا لتوجيهات المهندسين و المخرجين (بتعبيريتهم) فان الشخصيات القيادية السياسية و الاجتماعية تتسم بصدقية في التعبير والأداء أعظم. أما اولئك المشاهير فلا يمكنهم أن يخرجوا من أدوارهم التمثيلية التي تصنع شهرتهم و تاريخهم الخيالي المتطع من الأدوار التمثيلية الوهمية. بالاضافة الى ذلك فان عملية المونتاج التي تساهم في تقطيع المشاهد و العالم الواقعي الى قطع صغيرة متناثرة ثم بغاد انتاجها اي انتاج الواقع من خلال أزمنة و أمكنة مختلفة تجمع في زمان و مكان واحد الى جانب شخصية قيادية أوسياسية لتساهم (في مشاركة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشاهد و تأثره من خلال التماهي و الاسقاط) في صناعة صورة أو أداء و فعل لهذا السياسي أو القائد.(12)

كذلك فان الميزات السمعية البصرية تتيح المزيد من سهولة الوصول المباشر الى الدماغ و هذا ما يؤدي الى نوع من السلبية عند المشاهد الذي يستسلم لدفق الصور. و تساهم الحركة الدائمة في الفلاش و الصورة عموما في تعزيز هذه السلبية، اذ ان الصورة الالكترونية تتسم بحركة دائما خاصة في "الفلاش" و "الفيديو كليب" و هذا خلافا للواقع الذي لا يعرف الحركة الدائمة دون السكون و الثبات.

"ان احدى نتائج حركة الأشكال الخارجية التلفزيونية هي جعل الاهتمام بها أشد".(13)

ه- الصورة و التعليق:

و تميّزت التغطية الاعلامية بصورة جليّة خلال هذه الحرب بغزارة التحاليل الاخبارية، حيث أصبحت شاشة التلفزيون كلوحة "البازل"، مقسّمة و مقطعة و مركبة الى حد أن المشاهد يضيع و يحتار أين يركّز نظره: هنا المذيع يقدم الخبر الجديد، و هناك صورة تحكي أكثر منه، و هناك محلل "خبير" يحاول التفسير و التعليق...ثم يقفز المشاهد من محطة الى أخرى و كلّ المحطات متساوية في غزارة الكلمات و الصور..

الكثير من التحلبل على مدى الشاشات و صفحات الجرائد و في الاذاعة...بعضه يستوقف الاهتمام و معظمه انفعالي اذ كان الحدث يسبق فكر المحللين بشكل واضح. في الفترة الأولى من الحرب و أمام هول المأساة كان البحث عن الموقف السليم و الكلمة المناسبة، ثم توضحت المواقف و بدأت المزايدات و فتحت سوق عكاظ لا سيما لأصحاب الميول السياسية المعروفة. فعاد المحللون النحوم الذين شغلوا شاشاتهم الموجّهة لم تفوّت الفرصة لتمرير مواقفها و خلافاتها حول السياسة الداخلية، و هذا الأمر خطير في فترة الحرب مع عدو خارجي، اذ يحقق أهداف هذا العدو فيهدد الوحدة الوطنية.

ولا شك في أن اعلامنا خلال الحرب لعب دوره الاجتماعي و الانساني على أكمل وجه و يستحق منا تحية اجلال. فقد هب الكتاب و الاعلاميون للبحث عن وسائل الدعم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و المساعدة لضحايا الحرب، و كانت الوسيلة الاعلامية وسيلة اتصال و تواصل بامتياز، أثناء الحرب و بعدها: تحولت الوسائل السمعية البصرية الى وسائل للاغاثة و التواصل المباشر بين الناس، فسمعنا اذاعة النور مثلا و صوت لبنان و الشرق و لبنان الحر و رأينا معظم القنوات تتيح الفرص للتواصل بين الناس المتباعدين و الباحثين عن أقاربهم المفقودين أو العالقين في ساحات القتال، و رأيناها تخلق قنوات تواصل بين المجتمعين المحلي و الخارجي...

و توحد الجمهور في رغبته في المشاركة في الورشة الوطنية فكان هناك من اتصل بالمحطة ليقدم الدعم المالي، و آخر ليقدم منزله للنازحين، و غيره ليقدم المساندة المعنوية، و كل ذلك بواسطة وسيلة الاعلام و الاتصال المباشرة. و بطبيعة الحال كان للانترنت دور كبير اذ استخدم للتواصل و أيضا للتعبير غن الدعم و مد يد المساعدة، خصوصا من قبل الأصدقاء و الأقرباء و المعارف الموجودين في بلاد أخرى...و نشطت المنتديات الثقافية و الحوارية التي دار فيها النقاش حول قضايا الحرب، وتم تبادل البيانات على أنواعها...و تفاعلت هيئات المجتمع المدني في ما بينها...(14)

الخلاصة:

لقد رأينا في هذه الحرب كيف تمكن اعلام المقاومة المنظم و بواسطة الصورة الموجهة، من جمع الشعب حول القضية الوطنية، و حتى من تحطيم معنويات الجندي الاسرائيلي و بث الجزع في صفوف عائلات الجنود و أمهاتهم، و ادخال اليأس و الاحباط الى عقول و قلوب قادة العدو و السياسيين. فاعلامنا بمقدار ما يوصل لمجتمع العدو كل الحقائق التي تحجبها عنه قيادته بقدر ما يدفعه لتغيير قناعاته و بفقده ثقته بهذ القيادة.
و في هذا الاطار نذكّر بان صحيفة يديعوت احرونوت الصادرة في تل أبيب اعترفت بأن الحرب الاعلامية و النفسية التي يشنها لبنان عامة سواء حزب الله أو غيره من وسائل الاعلام اللبنانية الموجهة، قد أصبحت أقوى و أشد و طأة على الحالة النفسية الاسرائيلية: "ان التلفزيون و الراديو الاسرائيلي بدأ منذ فترة طويلة نقل أخبار الحرب الدائرة في الجنوب اللبناني نقلا عن وسائل الاعلام اللبنانية لأنها أكثر صدقا من التقارير العسكرية الاسرائيلية".(15)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ان الصورة التى رسمتها إسرائيل لنفسها لا شك بدأت بالتغير وعلى نحو حاد وعلى مختلف الصعد فى الأعوام الأخيرة بما سيكون له تأثيرات بالغة الأهمية على المواجهة الحضارية والاقتصادية والسياسية والعلمية والعسكرية مع العالم العربى فى الوقت الراهن والمستقبل، إلى درجة يمكن القول معها إن ما أصاب الولايات المتحدة فيما بعد 11 سبتمبر من تأثيرات الصورة الاعلامية و نتائجها، قد أصاب إسرائيل أيضا، مع الوضع فى الاعتبار أن إسرائيل غير قادرة على تحمل هذا النمط من التحول فى صورتها بنفس درجة تحمل الولايات المتحدة لها بطبيعة الحال .(16)

خلال العدوان على لبنان لم تظهر فقط إسرائيل كتابع للولايات المتحدة ويأتمر بأوامرها حرفيا بل ظهرت كدولة غير قادرة على حماية نفسها فى الإقليم الذى أعدت وخططت للسيطرة عليه. وزاد من تأثير التغير من الصورة القديمة إلى الصورة الجديدة هو أن من واجهها لم يكن دولة قوية أو نداً كبيراً بما يشفع لها أن تظل محتفظة ببعض من الهيبة بل كان حزبا فى اضعف دولة من دول المنطقة اخذ الأمور بجدية وصار قادرا على هزيمتها للمرة الثانية خلال 6 أعوام .

دوما كانت صورة القادة الإسرائيليين هى صورة القائد الذى يعرف أهدافه بدقة ويسير وفق خطط مدروسة فى التحرك السياسى وفى التعامل مع التصريحات وفى توقيتاتها وفى الربط بين ما هو عسكرى وما هو سياسى. كان بن جوريون وبيجن ورابين وشارون نموذجاً لتلك الحالة من خلال الحروب ومن خلال المضى فى مشروعات التسوية وهو ما حقق للمجتمع الاسرائيلى صورة المجتمع الذى ينجب القادة المدربين. أضف الى ذلك أن مجمل القيادات العرب كانت تظهر ضعيفة أو مترددة أو كثيرة الأخطاء أو الارتباك أو ضعيفة على المستوى السياسى. .الخ، غير أن الصورة وفق التطورات الجارية باتت تتغير بما سيحدث آثارا مهمة على صورة القائد الاسرائيلى على صعيد الرأي العام الداخلى أو الخارجى. خلال العدوان على لبنان كان الساسة الإسرائيليون فى حالة يرثى لها. لقد اظهروا فى أكثر من موضع أنهم يعيشون مأزقا حقيقيا وفى حالة من الارتباك والتردد إذ حددوا أهدافا مختلفة ومتضاربة لعمليتهم العسكرية وصاروا مثل البهلوان الذى يسير على سلك أو حبل مشدود حينما يهتز السلك تحت أقدامه .

اذن الصورة الذهنية الآن آخذة فى التغير، و يعود الفضل الأول الى صورة وسائل الاعلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حتى زمن قصير، لم يكــن هنــاك إلا وجهة نظر واحــدة فــي تقديــم الأخبار العربية والعالمية، وهي وجهة النظر الغربية (الأميركية والأوروبية). لكن منذ ان قامت صحافة عربية مغتربة في لندن وباريس في الثمانينات وبرزت الفضائيات في التسعينات، تغيرت الأمور، فمنذ ذلك الحين اصبحت الاخبار العربية والعالمية تقدم مدعومة بالصور الحية من وجهة نظر عربية، وتحلل باللغة العربية من محللين سياسيين عرب.

لم يعد المشاهد العربي يعتمد على مصادر الاخبار و الصور الغربية، بل اصبح في متناوله صحف وجرائد مثل "الحياة" و"القدس العربي" و"الخليج" وغيرها... ومن قنوات التلفزيون "الجزيرة" و"أبو ظبي" و"العربية" والـــ**LBC** و"المنار" وغيرها من الفضائيات الكبرى. وللمرة الاولى اصبحت وجهة النظر العربية هي المهيمنة في تقديم الاخبار العربية والعالمية مع صورها الشاهدة.

صحيح أن الاعلام اللبناني و العربي قد شهد تحولا كبيرا أثناء العدوان غلى لبنان، و تمكن من المشاركة في هدم عزيمة العدو الاسرائيلي، الا أننا نؤكد على نقطة ضعفه الأساسية التي تعيق تطوير هذا النجاح و استثماره في اعادة بناء الوطن، و هي الاكتفاء بالتعاطي الخبري اليومي المحكوم بالوقت و المناسبة و الأفراد و الأحداث بدون الوصول الى استراتيجية اعلامية واحدة...

لتلعب الصورة الاعلامية دورها المطلوب لا بد لوسائل الاعلام من تفادي الوقوع في الارتجالية و الانفعالية أثناء التغطية الاعلامية، و لا بد من لها من الاتزام باستراتيجية وطنية اعلامية تواكب الاستراتيجية الحربية و تحدد قواعد اللعبة. فمثلا يكون التعتيم الاخباري ضروريا في حالات معينة تتعلق بأسرار الحرب مثل مواقع الاصابات أو مواقع لم تهدّم بعد، أو بنايات و جسور ما زالت قائمة حتى لا يهرول العدو الى تهديمها ...

و من جهة ثانية لا بد للمؤسسات الاعلامية بنحو اجمالي من تبني سياسة تقدم الاعتبار الوطني على الاعتبارات التجارية و الطائفية و الذاتية و تهتم بقضايا الارتباط بالوطن و التعلق به و الدفاع عنه. و لا بد للمجتمع الوطني من التمتع بوحدة وطنية و

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قدر عالي من التماسك، اضافة الى اجماع وطني على تشخيص العدو و مواجهته و اعتماد لغة وطنية جامعة قباله بعيدا عن أي تطرف مذهبي أو طائفي أو شخصي.
و لا بد للمؤسسات من الالتزام بقواعد مهنية تعطي الاعلتبار للظروف النفسية و الاجتماعية للمشاهدين و تحترم أحاسيسهم و مصالحهم لا سيما في تغطية المشاهد الانسانية المؤلمة من صور القتل و الدمار و التهجير...

هذا يعني أن الدور الأساسي لوسائل الاعلام في التصدي في مرحلة السلام هذه هو دور دفاعي أساسه العمل غلى تحصين الجبهة الداخلية و منعها من الانهيار أمام العدو، فيغدو اسهام أي وسيلة اعلامية في تعزيز الوحدة الوطنية و اشاعة روح الجماعة المبنية غلى الاحساس بهوية مشتركة عاملا رئيسيا لمنع العدو من تحقيق غاياته في اسقاط الوطن عن طريق الاستفراد بفئة أو طائفة أو منطقة خلال الحرب.

و لأن العمل على المستوى الوطني دون سواه لا يكفي على أهميته ليشكل مانعا رادعا للعدوان اذا لم يرفد بدعم و تعاطف معنوي عالمي ضاغط يمنع العدو من الاستئثار بالتعاطف و التأييد الدوليين، من الضروري اطلاق دعاية مضادة للدعايتين الاسرائيلية و الأميركية، على المستوى العالمي تشارك بها وسائل الاعلام و الاتصال العربية و العالمية الصديقة بكل ما يتوفر من تقنيات و شبكات اتصال حديثة، فضلا عن الدبلوماسية اللبنانية و جاليات الاغتراب. و يندرج الدور الاعلامي المطلوب بمجمله في اطار الدور الدفاعي الذي يمكن من ممارسة تصد فعال يحول دون تفاقم العدوان و يحد من أضراره، و لكنه يعجز منفردا عن انهائه أو ضمان عدم تكراره أو وضع حد نهائي له...

المراجع:

1- جمانة شومان، "الاعلام و ثقافة الصورة"، في الاتصال و المعلومات، كلية الاعلام و التوثيق في الجامعة اللبنانية، بيروت 2005،ص.191.

2- ماري وين، الأطفال و الادمان التلفزيوني، عالم المعرفة(247)، الكويت 1992، ص.75.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

3- باحثات، الصورة و تجلياتها البصرية في الثقافة العربية ، حازم صاغية، "الكاميرا الديمقراطية"، الكتاب العاشر، المركز الثقافي العربي، بيروت 2004-2005، ص.184.

4- راجع: السفير، يوميات الحرب الاسرائيلية على لبنان 2006، النصر المخضب، المركز العربي للمعلومات، بيروت 2006.

5- مي العبدالله، "دور الاعلام في الحرب و المقاومة"، جريدة السفير، 9-10-2006.

6- المرجع نفسه.

7- باحثات، الصورة و تجلياتها البصرية في الثقافة العربية، عباس مزنر، "الصورة القيادية للسيد حسن نصرالله"، الكتاب العاشر، المركز الثقافي العربي، بيروت 2004-2005، ص.247.

8- المرجع نفسه، مصطفى متبولي، "الصورة الشمسية الصحفية بين أنا الحدث و التلاعب في نقله"، ص.223.

9- المرجع نفسه، ماري تيريز عبد المسيح، "الثقافة المرئية بيم المحلية و العالمية"، ص.157.

10- راجع للمزيد: ايلام كير، "سيمياء المسرح و الدراما"، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت 1992.

11 - Roland Barthes, Mythologies, Ed. Seuil, Paris 1970, p.55.

12 - Arnaud Mercier, "Le journal televise", Presses de Sciences Po., Paris 1996, p.169-170.

13 - محمد محسن، الحرب الاعلامية، دار الندى، بيروت 1998، ص.85.

14- وضاح شرارة، "دولة حزب الله"، دار النهار، بيروت، ص 176.

15- محمد محسن و عباس مزنر، صورة المقاومة في الاعلام، مركز الدراسات الاستراتيجية و البحوث و التوثيق، بيروت 2001، ص. 71.

16- موريس ديفرجيه، الأحزاب السياسية، دار النهار، ط.4، بيروت 1983، ص.188-189.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com